المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد 02 (2022)، ص 372 – ص 384

الدراما التركية المدبلجة وتشكيل صورة الأتراك لدي المجتمع العربي

(دراسة مسحية بالتطبيق علي مشاهدي القنوات الفضائية بولاية الخرطوم)

The dubbed Turks Drama in Araba satellite channel
(The Survey Studies audiences satellite channel in Khartoum state)

عبدالعزيز موسى بشارة محمد أحمد*

جامعة كردفان (السودان)، abdelazizbushara637@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/07/03 تاريخ القبول: 2020/10/12 تاريخ النشر: 2022/06/30

DOI : 10.53284/2120-009-002-017

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الدراما التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية وذلك من خلال تحليل وتفسير محتوي الدراما التركية المدبلجة الموجهة للمشاهدين في الوطن العربي، واعتمد الباحث علي المنهج المسحي لبعض القنوات التلفزيونية العربية وتوصلت الدراسة إلي النتائج والتوصيات التالية:

اولاً: النتائج:

1-اظهرت الدراما التركية المدبلجة صور الشخصيات الدرامية تعكس واقع غير حقيقي.

2-اوضحت الدراسة أن الدراما التركية المدبلجة تقدم نماذج لصور الأتراك بحالة مصنوعة.

3-الدراما التركية المدبلجة تصنع عنصر الإبهار وتقدم صورة تركيا كدولة قوية ومستقلة.

4-الدراما التركية خطابها ومنهجها غايته هو نشر الثقافة والهوية التركية وسط المجتمعات العربية والإسلامية.

ثانياً: التوصيات:

1-علي الفضائيات العربية وضع استراتيجية يتم من خلالها تحديد شكل التعامل مع الدراما التركية.

2-تشجيع الإنتاج الدرامي التلفزيوني العربي حتي لا يبحث المتلقي علي الإنتاج الدرامي التركي.

3-لابد من وجود إنتاج درامي تلفزيوني يتعرض لنماذج وصور الشخصيات العربية والإسلامية.

4-يأمل الباحث لدراسات جديدة أكثر عمق تتناول انعكاسات الدراما التركية المدبلجة علي نمط وسلوك الحياة بحيث تستوعب الجوانب الدينية والتربوية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

الكلمات مفتاحية: الدراما التركية – الدبلجة – الصورة – الوطن العربي

* **المؤلف المرسل**

Abstract

The study examined the dubbed Turkish drama, in Arab satellite channels, through analyzing and interpreting the content of the dubbed Turkish drama which directed to the audiences in the Arab world, and the researcher relied on the Survey Studies.
The questionnaire was used to analyze the content of some Arab TV channels.
The study reached the following results and recommendations:
Firstly the results:
Dubbed Turkish Drama presents the characters as ideal figures; it also presents models for the images of the Turks in a fake state. The dubbed Turkish Drama makes the dazzling element and presents the image of Turkey as a strong and independent country, the Turkish drama has a disciplined speech whose aim is to spread Turkish culture and identity among Arab and Islamic societies.
Secondly recommendations:
Arab satellite channels must develop a strategy through which to define the form of dealing with Turkish drama, encouraging Arab and Islamic TV dramatic production in order to compete with Turkish TV drama production, there must be a television dramatic production that is to explore the models and images of Arab and Islamic personalities, the researcher hopes for new more in depth studies dealing with the repercussions of Dubbed Turkish drama on style and behavior of life, in order to accommodate the religious, educational, social, psychological and cultural aspects.
key words: Turkish drama - The dubbed - The images - Arab world

1.المقدمة:

الدراما التركية المدبلجة التي تبها الفضائيات العربية استطاعت أن تتخطي الحدود المكانية والزمانية، وتكاد تلغي تضاريس وجغرافيا بعض الدول، حتى بات المشاهد العربي من خلال الدراما التركية المدبلجة يرى العالم عن قرب من خلال صور الشخصيات، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية للدولة، و تجاوزت الحدود الثقافية ومنظومة القيم، شهدت السنوات الحالية انفتاح المجتمعات العربية نحو تركيا، واستطاعت الدولة التركية بواسطة الدراما المدبلجة إعادة تشكيل صورة تركيا كدولة وثقافة، وبناء القيم الأخلاقية للفرد، والمجتمع وفق الخطط المرسومة للمحطات الفضائية التركية ونوع الخطاب الدرامي الأكثر تأثيراً علي المشاهد(عمر،1410،ص8-9)[1]

إذا نظرنا إلي محتوي الدراما التركية المدبلجة نجد انه يحتل مكانة خاصة لدي المتلقي وتصور مشاهد ولقطات وتفاصيل الأحداث وصور الشخصيات الدرامية بصورة أقرب إلي الواقع، دون أن تحول بينه وبين ذلك عوامل الزمان أو المكان أو اختلاف اللغات واللهجات، أو حتى مستويات استيعاب الحقائق ، أو الإفادة منها، أو التأثر بها (سيد،1426،ص6-7)[2]

الدراما التركية المدبلجة بما تقدمه للمتلقي من مواقف زاخرة بالقيم والمعايير ، سواء أكانت في صورة واقعية أو خيالية ، فإن لذلك كله تأثيراً قوياً في قيم الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم، وتقوم الدراما التلفزيونية بدور خطير في تربية وتثقيف أبناء المجتمع عامة ، وهو ما نطلق عليه في التربية (التربية الغير مدرسية)، وقد تكون التربية الغير مدرسية أعمق أثرا في نفوس البشر- مدرسة الحياة- لذا تقوم وسائل الإعلام بدور خطير في عملية التطبيع الاجتماعي(محمد،2007،ص106)[3]

ويرى ولبور شرام Schramm أن حوالي (70%) من الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام وخاصة المرئي، حيث تقوم هذا الصورة بدور واضح في تشكيل آراء الناس وتكوين اتجاهاتهم ومواقفهم وأنماطهم السلوكية تجاه الأشخاص والموضوعات والأشياء والحياة (عاطف،2007،ص20-21) (4)

بناءاً علي ذلك المتلقي يتعرف على العالم الخارجي ويتعامل مع الواقع الاجتماعي من خلال الصور الذهنية التي تقوم وسائل الإعلام – التليفزيون خاصة – برسمها وترسيخها في ذهنهم أثناء تعرضه وتلقيه المواد الإعلامية المختلفة، سواء كانت هذه المواد إخبارية أو ثقافية أو درامية أو تعليمية أو فنية...إلخ ، الأمر الذي يسهم إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة(مها،2004،ص15-16)(5)

يرى علماء النفس والاجتماع والتربية أن " الشباب يتغذى فكرياً ويكون شخصيته اعتماداً على النماذج التي تقوم ببثها وسائل الإعلام وفي مقدمتها التليفزيون، ولا غرابة في ذلك ، إذ أن نسب الاستهلاك للمضامين التليفزيونية تصل إلى ما يفوق (50%) في مجتمعات مثل مصر وسوريا والعراق، وتشير بعض الكتابات إلى أن" التليفزيون بات ثالث الأبوين بالنسبة للأبناء، ومع الأسف فإن الأبوين كثيرا ما يدفعانهم إلى هذا الاتجاه ،تهرباً من المسئولية وضماناً لهدوئهما(ليلي،2004،ص169)(6)

من خلال ما تقدم لفت نظر الباحث حجم الانتشار السريع للدراما التركية المدبلجة التي تقدمها الفضائيات العربية، وهذا بدوره فرض عليه المتابعة الموضوعية الحيادية لمحتوي بعض الأعمال الدرامية التركية المدبلجة، عبر أوقات البث المختلفة، وذلك بهدف رصد مشكلة البحث حول تشكيل صورة الاتراك في الدراما المدبلجة لدي المجتمع العربي، ومن ثم قام الباحث بمتابعة أولية لبعض الحلقات وتسجيلها واستعادة مشاهدتها مرة آخري لتكوين فكرة عامة أكثر وضوحا بتكرار المشاهدة ،ومن خلال متابعة الظواهر التي لاحظها حول موضوع الدراسة، حدد المشكلة في السؤال الآتي هل استطاعت الدراما التركية المدبلجة من تحسين صورة الأتراك لدي المجتمع في العربي؟

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية وهي التعرف علي صور الشخصيات التركية في الدراما التركية المدبلجة، معرفة أسباب تفضيل المشاهدين العرب للدراما التركية المدبلجة، والتعرف علي الأساليب الدرامية المستخدمة في تحسين صورة الاتراك للمجتمع العربي عبر نماذج الشخصيات، تطرح الدراسة عدد من التساؤلات تطرح الدراسة عدد من التساؤلات وهي علي النحو التالي:

1-هل صور الشخصيات في الدراما التركية المدبلجة تعكس المجتمع التركي؟

2- ما هي الرسائل التي تنقلها صور الدراما التركية المدبلجة للمجتمع العربي؟

3-ما هي دوافع مشاهدة المجتمع العربي للدراما التركية المدبلجة ؟

لصعوبة حصر ودراسة المجتمع العربي في هذه الدراسة حاول الباحث تحديد مجتمع الدراسة في ولاية الخرطوم قام باختيار عدد من متابعي ومشاهدي المسلسلات التركية المدلجة في الفترة من 2015م-2016م، نسبة لصعوبة تغطية وحصر ودراسة متابعي الدراما التركية المدبلجة في المجتمع العربي بصورة شاملة، قام الباحث بتحديد عينة عشوائية غير منتظمة شملت العينة بعض مشاهدي الدراما التركية المدبلجة في ولاية الخرطوم في الفترة من 2015م-2016م،ونسبة لكبر حجم عينة الدراسة واتساعها ولارتفاع تكاليف تحليل البحث أعتمد الباحث في اختيارها علي ثلاثة مدن في ولاية الخرطوم وهي مدينة بحري وام درمان والخرطوم بطريقة عشوائية.

اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الذي أستخدمه الباحث هو المنهج المسحي ويعرف (بانه محاولة بحثية منظمة لتقرير وتحليل وصف الوضع الراهن لموضوع أو ظاهرة أو نظام أو جماعة بهدف الحصول علي معلومات وافية ودقيقة)(عصام،2014،ص151)(7)

2.الدراسات السابقة:

قام الباحث برصد الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، استطاع الوصول إلى بعض المصادر التي توافرت له يمكن حصرها في الآتي:

2.1الدراسة الأولي: الصورة الذهنية للجمهور إزاء ظاهرة العنف ضد المرأة في القنوات الفضائية(زينب،2012،ص18)(8)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال الدراما التلفزيونية، والتعرف على الصورة التي تحملها للجمهور العراقي نحو العنف ضد المرأة في القنوات الفضائية، والوصول إلى أهم الحلول للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي.

أهم النتائج:

1-ظاهرة العنف ضد المرأة متفشية وتعاني منها بعض المجتمعات إلا أنه من المستطاع تشخيصها وأجياد بعض الحلول والمعالجات التي من شأنها أن تطور المرأة وتقلل ذلك الشعور بالنقص لديها.

2-إن مستوى التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، تؤثر في درجة وأشكال العنف ضد المرأة.

3-مازالت القنوات الفضائية تحرض على إظهار المرأة ذات العقلية الدونية التي لا تتناسب مع واقعها الاجتماعي.

2.2الدراسة الثانية: صورة العرب في تركيا(alip,2010,) (9)

هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة العرب لدى الرأي العام التركي، والتعرف على خلفية العلاقات العربية التركية، وصورة العرب في التاريخ التركي، وصورة العرب في السينما التركية، وصورة العرب في الصحافة التركية، ووجهات نظر الشعب التركي، تجاه العرب، أستخدم الباحث المنهج المسحي.

أهم نتائج الدراسة:

1-أظهرت الدراسة أن (39.1 ٪) من الشعب التركي لديه صورة سلبية عن العرب، وأبدى ثلث الشعب التركي (33.2 ٪) موقفا إيجابياً من العرب، فيما أبدى 20.7 % موقفا محايداً تجاه العرب

2-أظهرت الدراسة أن فئة كبار السن، لديهم صورة سلبية عن العرب، أكثر من فئة صغار السن، وكانت الصورة السلبية عن العرب لدى الذكور (42.1 %)، وهي أكبر منها لدى الإناث.(36.2%)

3-أكدت الدراسة عدم فهم الأتراك للصورة الحقيقية عن العرب، رغم التاريخ والمصالح المشتركة بأنهما.

4-أظهرت الدراسة أن الصورة النمطية السلبية ماتزال سائدة لدي الاتراك نحو العرب، ويتطلب ذلك جهد كبير لتحسينها.

5-أظهرت الدراسة دور للسينما والصحافة والتلفزيون في تركيا في ترسيخ الصورة السلبية عن العرب.

2.3الدراسة الثالثة: صورة الأتراك لدي العرب(إبراهيم،2001،ص5)(10)

ناقش المؤلف من خلال هذا المرجع الذي قسمه إلي ستة فصول صورة الأتراك لدي العرب خصص الفصل الأول للعوامل المؤثرة في تشكيل صورة الأتراك لدي العرب، والفصل الثاني تناول تحولات الصورة التركية في الدراسات العربية الحديثة، والفصل الثالث تناول صورة الأتراك في وسائل الإعلام العربية، والفصل الرابع ناقش صورة الأتراك في الكتب المدرسية العربية بينما خصص الفصل الخامس لاستطلاع آراء نخبة من العرب، ختم المؤلف المرجع بالفصل السادس وتناول من خلاله تمحيص النتائج في ضوء العلاقات العربية – التركية، أستخدم المؤلف منهج تحليل المضمون.

3.شرح المصطلحات والمفاهيم:

1.3 محتوي العمل الدرامي:

يقصد الباحث بمحتوي العمل الدرامي هو الموضوع الذي تدور حوله التمثيلية التي تكتب للتليفزيون بما يشتمل عليه هذا المضمون من أحداث وما ابتغاه من أهداف(محمد، دون تاريخ،ص21)(11)

2.3الدراما:

استعملت كلمة دراما للأعمال الأدبية التي يمكن أن تُمثل على المسرح ، إلا أن كلمة دراما أصبحت تعبر عن القطع التمثيلية التي يغلب عليها الناحية الجدية(محمد،2008،ص38)[12]

بهذا الفهم يمكن تقسيم الدراما التي تبثها القنوات الفضائية من حيث الشكل إلي عدة أنواع منها الميلودراما وهي الدراما القصيرة، والتراجيديا وهي الدراما المأساوية، والدراما الاجتماعية ، والسيكو دراما وهي الدراما النفسية ، والمونودراما وهي تعتمد على الممثل الواحد والحوار الذاتي ، ...إلخ

3.3الدبلجة:

تعرف بفن أو تقنية أو علم (الدو بلاج)، و" دبلج" لفظ أجنبي تعني ترجمة العمل الفني إلى اللغة أو اللهجة المحلية للبلد التي قامت بالدبلجة وإحلال لغتها أو لهجتها هي على لسان شخصيات أخرى تقوم بالتمثيل أو أداء الأدوار دون أن يظهروا على الشاشة ، أي الاحتفاظ بالممثل الأصلي في العمل الفني ، مع إتباع تقنية كتم الصوت الأصلي للممثل، وتركيب صوت جديد عليه بعد الترجمة، مع مراعاة الاحتفاظ بالموسيقى التصويرية الأساسية للعمل الفني، وأحياناً الغناء، على نحو ما ورد في الدراما التركية موضوع الدراسة، التي أعجبت كثير من الجمهور وتمثل في تحميل نغماتها على أجهزة الهواتف ، تأكيداً لإعجابهم بها واستهوائها لها.

4. صورة الأتراك في الدراما المدبلجة كما يراها العرب:

تتصل عملية دراسة الصور النمطية لدي بعض الشعوب لمجموعة من البشر بعلم تحليل المضمون وتقنياته وبعض العلوم الآخري مثل علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والعلوم السياسية ويمثل علم تحليل المضمون القاسم المشترك بين تلك العلوم عند البدء في عملية الدراسة النمطية أو الصورة الذهنية الإيجابية أو السلبية من شعب عند شعب آخر وتمثل الدراما التلفزيونية في هذا العصر الأسلوب والأداة التي تستخدم عند دراسة الصورة النمطية التي يضعها الشعب لمعرفة العادات والتقاليد ومنظومة القيم الأخلاقية وايضا في معرفة طرق وأساليب الحياة لذلك الشعب الآخر، والصور النمطية تؤطرها مجموعة من العوامل مثل المعتقدات المتراكمة والمتغيرات التاريخية والاجتماعية والسياسية والدينية والأثنية، بالتالي صورة الدراما التركية المدبلجة تخطت حواجز الزمان والمكان وحاجز الثقافة العربية وإذا اردنا دراسة صورة الأتراك كما يتخيلها أو يشاهدها الإنسان في الوطن العربي أو كما تصوره الدراما التركية المدبلجة لابد من التعرض إلي نظرية الغرس الثقافي وهي نظرية إعلامية تفسر شكل العلاقة القائمة بين المتلقي ونوعية المحتوي الذي يعرضه التلفزيون و(يمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي علي حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلي جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة) (خضرة،2015،ص165)[13]

وهذه النظرية اعطت اهتماما كبيراً لمحتوي التلفزيوني وشكل العلاقة بين الأفراد الذين يتعرضون إلي التلفزيون العلاقة بين ونوعية القيم التي يغرسها المحتوي علي المتلقي، رغم انه يؤخذ عليها مبالغتها في تقدير أهمية المتغيرات الداخلية للفرد مما تمثله من أهمية إلا أن صياغة السياسات الاتصالية والإعلامية تبقي مسؤولية وطنية وثقافية في المقام الأول ويفترض أن تعكس إرادة الشعوب وتصون الشخصية بالتالي شكلت الصورة في القنوات الفضائية ذات الخطاب الإعلامي والثقافي العابر للحدود الاقليمية في الوطن العربي انعكاسات سلبية علي شكل وصورة الثقافات المحلية حيال صورة الشخصيات التي تعرض من خلال الدراما التركية المدبلجة فهي مهدت الطريق وتحاول تعكس ثقافة جديدة وتغرس قيم جديدة علي المجتمعات في الوطن العربي.

1.4مفهوم الصورة النمطية:

يمكننا تحديد مفهوم الصورة النمطية بأنها مجموعة من الأحكام والصفات والتقديرات العامة الإيجابية أو السلبية النابعة عن الانطباعات الذاتية المستندة علي خلفية الإرث الثقافي والبعد الايديولوجي والتراكم المعرفي والتي تطلقها جماعة بشرية علي جماعة آخري أو كيان جماعي بتكرار نتيجة الأحكام المسبقة التي تحملها حوله(إبراهيم،2001،ص195)[14]

يري الباحث من خلال التعرض لمفهوم الصورة النمطية أنها تبرز علاقة الفرد بالآخر، اي كيف نري الآخرين؟ وهل الصور التي تنقل الينا تعكس حقيقة الصورة النمطية لذلك الشخص أو تلك الأمة؟

ايضا قد تنقل لنا الصورة النمطية بعض العواطف والمشاعر المتناقضة مثل الكراهية والحب والعنف والتسامح ، والتواصل والقطيعة ،وكثيراً ما نجد بعض الشعوب كونت صورة قد تكون إيجابية أو سلبية عن شعب آخر مثل العنصرية إلي اللون أو التمييز العنصري والاضطهاد الديني وغيرها من الصور التي يحملها شعب عن شعب آخر.

2.4تغير مفهوم صورة الأتراك لدي العرب:

في العصر الحالي حدث صراع فكري في المنطقة العربية خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية بين تيارين في الدول العربية حول شكل الصورة التي تكونت لديهم عن الأتراك، التيار الأول وهو الإسلامي المتمسك بقيم وتعاليم الدين الإسلامي ويمثل الدين الإسلامي اليهم المرجعية الأساسية في الشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومنظومة القيم والأخلاق في تعاملهم مع الأتراك ،بالتالي ذلك التيار يري من خلال الصورة النمطية التي رسمها للأتراك بأنهم علمانيين، وعلي النقيض من ذلك نجد التيار الثاني وهو ما يسمي بحركة التحرر أو التيار العلماني وهذا التيار يدعو من خلال خطابه والصورة التي ينظر اليها للأتراك هو التحرر والتخلي من قيود الإسلام والتمسك وقواعد السلوك بالدين الإسلامي بالتالي هذا التيار ينظر لشكل العلاقة بين تركيا والعرب أن تكون قائمة علي المصالح المشتركة، رغم اختلاف وجهتي النظر التي وضعها الطرفين حول صورة الأتراك والعرب إلا أن ثورة الاتصال والمعلومات وظهور الفضيات والدراما التلفزيونية التي تجاوزت تلك التيارات والايديولوجية ادي لتغيير تدريجي حول مفهوم الصورة النمطية للأتراك لدي العرب، بحيث أصبح التواصل الاجتماعي والتضخم السكاني والتخطيط الإنمائي والمركزية الإدارية والسياسية والرفاهية المادية والسوق الاقتصادية المشتركة وخصائص الدولة الحديثة بغض النظر عن الايديولوجيا السياسية السائدة فيها(إبراهيم،109،2001)[15]

ولسنا هنا في معرض حديثنا مناقشة هذه القضية وهي تحتاج إلي دراسات متعمقة تتناول جذور تلك التيارات الفكرية، لكن الشيء المهم هو أن تلك التيارات وخاصة التي تتبني العلمانية ظهرت أفكارها واضحة من خلال الأعمال التركية المدبلجة خاصة الموضوعات التي تتناول الأفكار الدينية والاجتماعية، والفكرة غالباً ما ترسخ في ذهن المشاهد ووجدانه وهو قوة الحدث أو عظمة الشخصية لما لهما من جلال في النفوس وهو أمر مرغوب وجدير بالاحترام لكن العمل حينئذ يقترب من النوع التمثيلي الذي قد يصل فيه المعني أو لا يصل إلي المشاهد أما إذا كان الفكر الديني هو المستهدف فيجب أن يكون هو الحاكم في العمل(حسين،1989،ص192)[16]

3.4مفهوم صورة العرب لدي الأتراك:

ساعد التعاون التركي الاسرائيلي من فرض وهيمنة التيار العلماني التركي علي المنطقة العربية والإسلامية بمعني تسيطر تركيا علي العرب وتفرض نموذجها العلماني ويتم ذلك من خلال محو هوية الشخصية العربية والإسلامية، ويمثل ذلك التيار حلف عسكري اسرائيلي تركي وضع ورسم سياسية علمانية في المنطقة العربية والإسلامية بمشروعه الجديد الذي سمي بالشرق الأوسط الجديد الذي بدأت ملامحه تتكون ووضح من خلال الحلف شكل العلاقة بين اسرائيل والعرب والمسلمين وموقفها من القضية الفلسطينية كذلك يتضح لنا أن الصورة الجديدة التي رسمتها تركيا للعرب هي الهوية التركية والتوسع الفكري والايديولوجي في المنطقة العربية سواء من خلال التمدد في الوجود التركي في سوريا والعراق وايران أو من خلال الانفتاح الإعلامي التركي في المنطقة العربية والإسلامية.

4.4صورة الأتراك في الفضائيات العربية:

نظراً لأهمية الإعلام الفضائي ودوره الفاعل في تشكيل كثير من الصور عن الشعوب نجد أن كل أو معظم المحطات الفضائية تخضع لأشراف الدولة بشكل أو بآخر وتضع عليها الدولة وصيأتها الفكرية ومنطلقات ايديولوجيتها الفكرية والسياسية فأنها تؤثر في معظم تلك المتغيرات التي تعد أثراء إعلامي واجتماعي بحيث انها تحولت إلي ثوابت لا غني عنها لاستخلاص الصور في تلك الدول من الممارسة الإعلامية ومن هنا أصبحت تلك الوسائل الحيوية صوتاً لسيدها باتباع أساليب الإعلام المباشر واعتماد مبدأ الإعلام التبريري(إبراهيم،2001،ص225)[17]

يري الباحث وفقاً للعرض اعلاه وبحكم ملكية الفضائيات العربية للدولة والأشراف عليها بفرض السياسات العامة للدولة وسياسة النظام الإعلامي الذي يري ليس هنالك من مشكلة أو ما يمنع الانفتاح الإعلامي نحو تركيا الأمر الذي ترتب عليه خلال السنوات العشر الأخيرة سيل من المسلسلات التركية المدبلجة التي تصور للمشاهد العربي صورة التركي سواء كانت للذكر أو الأنثى وفي اعتقاد الباحث أن الصورة الدرامية للمسلسلات التركية تعكس صورة نمطية للواقع التركي غير الصورة الحقيقية التي يعيشها المشاهد العربي سواء كان ذلك من خلال مشاهدة بعض الصور المتعلقة بأساليب التعامل والعلاقة بين الجنسين ونمط الحياة داخل الأسرة التركية ومدي التزامهم بالتمسك بقواعد السلوك والدين الإسلامي، ويوكد الباحث أن حصر جميع التمثيليات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية والأفلام التي تعرضها المؤسسات الإذاعية العربية أمر في غاية الصعوبة نظراً لعدم وجود احصاءات حولها من جهة ولعدم تصنيف هذه الوسائل الإعلامية الحيوية وفق مضامينها من جهة آخري

بالتالي الدراما التلفزيونية التي تعرض قد تقتبس من موضوعها قصص من الحياة الواقعية أو قصص خيالية ، ترتبط بحياة الإنسان ومشاكلهم، والدراما في تطورها تحاول أن تجد نوعاً من التفسير لهذه الحياة وعلى الفن الدرامي أن يقدم المادة للناس في صورة مركزة ومنتقاة من بين كثير من الأفكار، ومرتبطة ببعضها البعض ارتباطا منطقياً بحيث لا يكون مؤلف الدراما ساردا لأمور الحياة في إطناب ممل وإنما يختار ويركز الأفكار التي تتطور حول عنصر الصراع الموجود في الحياة, ويتم توظيفه في العمل الفني الدرامي بصورة متوازنة بمعنى أن يكون الصراع متكافئاً ، مثلاً الصراع بين الإنسان ونفسه كما في هاملت أو بين الإنسان والمجتمع أو بين الإنسان والقدر(إبراهيم،2001،ص29)[18]

وعلى الرغم من ثراء وتنوع المادة الإعلامية في الفضائيات سوف تظل الدراما في التليفزيون من أحب الفنون لدى المشاهد العربي، " وقد أثبتت نتائج البحوث الإحصائية وعمليات الاستفتاء وقياس الرأي العام سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي أن الدراما التليفزيونية تأتي دائماً في مقدمة ألوان الفن التليفزيوني التي يحرص المشاهد على مشاهدتها بشغف كبير لقدرتها على الترفيه عنه، وتسليته، ولأنه يجد فيها نفسه وطموحاته ممثلة في مختلف الموضوعات والشخصيات التي تجسدها له، ومن هنا كان حرص التليفزيون على العناية بالدراما بكافة أشكالها وقوالبها الفنية باعتبارها أكثر الفنون قدرة على الوصول إلى وجدان وفكر المشاهِد وبالتالي فهي أكثر قدرة على توصيل ما يسعى توصيله إلى الجمهور المستهدف من قيم وتقاليد وأخلاقيات، ومن ناحية الموضوع الذي تتصدى له الدراما في التليفزيون فقد شهدت المجتمعات العربية والإسلامية أكثر من تطور كاستجابة حتمية للمتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المجتمعات العربية بصفة عامة على المستويات المحلية والعربية والعالمية ومن هذه التطورات التي فرضت نفسها على الساحة الإعلامية، ما تبثه وتقدمه الفضائيات العربية مؤخرا الدراما التركية المدبلجة، التي تجاوزت حدود المشاهدة والانتشار والإعجاب إلى التأثر الأخلاقي والسلوكي(إبراهيم،2001،ص127)[19]

4.5العوامل التي ساعدت علي انتشار الدراما التركية المدبلجة:

هنالك مجموعة من الأسباب أدت إلي انتشار الدراما التركية المدبلجة التي يفضلها المشاهد العربي يحصرها علي النسق التالي:

-طرافة الموضوع وجدته.

-الانفتاح على (الآخر) الثقافة التركية.

-حالة الرومانسية العالية في المسلسل.

-ارتفاع معدلات جمال الأبطال.

-عرض الكثير من المشاهد الطبيعية الجميلة.

-عرض طبيعة العلاقة الرومانسية بين الرجل والمرأة في المجتمع التركي وعادة تختلف عما تطرحه وتؤيده الثقافة الذكورية لدي المجتمع العربي، فالدراما التركية تطرح علاقة رومانسية متكافئة الجانب لا يمارس فيها الرجل دورا سلطويا تحكميا بل تأخذ المرأة في هذه العلاقة دورا فاعلا مهما ومؤثرا .

-تطرح الدراما التركية المدبلجة نموذج خيالي لصور وادوار وشخصيات تعلم العرب كيفية التعامل مع الطرف الآخر من خلال النموذج التركي الرومانسي العاشق.

6.4أسباب تفضيل العرب علي مشاهدة الدراما التركية المدبلجة:

تعود أسباب تفضيل ومشاهدة الدراما التركية المدبلجة لعدة أسباب من أهمها(عماد،1982،ص3-4)[20]:

- افتقار الثقافة الجنسية بين الزوج والزوجة كان سبباً في انجذاب الأزواج لمثل هذه الدراما.
- افتقاد الأزواج لأجواء الرومانسية نتيجة للأوضاع الاقتصادية وتفشي البطالة في المجتمعات العربية.
- سيادة ثقافة العنف في المجتمعات العربية نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في بعض الدول.
- تحمل الدراما قصص خيالية قد تراود الإنسان في عقله الباطن أو خواطره.
- تطرح نوعا من الجاذبية بالحبكة العاطفية وأحداث العمل الدرامي.
- تركز علي صورة المرأة التركية الفاتنة من خلال اللقطات الغرامية التي تغري الشباب.
- الدراما التركية المدبلجة ساحرة تعكس طبيعة المكان وتجذب انتباه الكثير من المشاهدين العرب.
- أداء الممثلين الأتراك في التمثيل أفضل من أداء الممثلين العرب.
- عن مقارنة الدراما التركية مع العربية نجد انها تقدم التوازن في المشاعر على عكس الأعمال العربية.

5.الدراسة الميدانية:

1.5مرحلة اختيار العينة:

تمثلت مرحلة اختيار عينة الدراسة من خلال ملاحظة ومتابعة الباحث لمشكلة الدراسة، ومن مشاهدته لعدد من الحلقات التي تبثها القنوات الفضائية العربية للدراما التركية المدبلجة في فترات منتظمة وآخري متباعدة، حدد الباحث عينة عشوائية من مشاهد الدراما التركية المدبلجة بلغ حجمها 75 مفردة من متابعي الدراما التركية المدبلجة.

2.5مرحلة اختيار مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة المسحية لعينة عشوائية من المشاهدين والمتابعين للدراما التركية المدبلجة في ولاية الخرطوم التي تبثها قناة MBC الفضائية.

3.5مرحلة تصميم استمارة الدراسة المسحية:

صمم الباحث استمارة الدراسة المسحية بصورتها الأولية قبل تعميمها علي مجتمع الدراسة، وشملت الاستمارة قسمين القسم الأول منها تضمن البيانات الأساسية الموجهة لكل من المبحوث، اما القسم الثاني من الاستمارة تضمن الأسئلة التي تطرح في استمارة الدراسة.

4.5مرحلة الصدق والثبات:

حتي يتأكد الباحث من مدي الصدق والثبات في الدراسة التطبيقية تم عرض استمارة الدراسة علي هيئة من المحكمين(•) بهدف تحكيم استمارة الدراسة المسحية، بعد اطلاع هيئة المحكمين علي استمارة الدراسة المسحية تم توزيع الاستمارة علي عينة اختبارية من مجتمع الدراسة، بلغ حجم العينة الاختبارية 10% من مجتمع الدراسة، وذلك لمعرفة مدي تطابق أسئلة الاستمارة الدراسة مع المجتمع الذي تشمله الدراسة المسحية، بعد تأكد الباحث من مدي تطابق أسئلة استمارة الدراسة المسحية مع المجتمع الاصلي للدراسة قام بتوزيع استمارة الدراسة المسحية وتطبيقيها بصورتها النهائية علي مجتمع الدراسة.

5.5عرض وتحليل الدراسة المسحية:

بعد توزيع استمارة الدراسة علي العينة المستهدفة وتعبئة الاستمارة اخضعها الباحث للتحليل الإحصائي، وهو ترجمة إجابات المبحوثين التي وردت في استمارة الدراسة المسحية إلي أرقم ونسب مئوية بواسطة برنامج تحليل الحزم الاحصائية، وهو برنامج SPSS وبعدها قام بمناقشة الجداول والخروج بالنتائج والتوصيات.

جدول رقم (1) يوضح درجات المقياس

درجة المقياس	الرأي
5	أوافق بشدة
4	أوافق
3	محايد
2	لا أوافق
1	لا أوافق بشدة

جدول رقم(2) يوضح اختبار الصدق والثبات

المرجح المتوسط	المستوي
من1 الي 1,79	لا أوافق بشدة
من1,80 الي 2,59	لا أوافق
من2,60 الي 3,39	محايد
من3,40 الي 4,19	أوافق

جدول رقم (2) يوضح اختبارات الصدق والثبات لأسئلة الاستبيان وذلك بحساب معامل (الفا كرو نباخ) من نتيجة الجدول تشير معامل (الفا كرو نباخ) تساوي واحد صحيح وهي قيمة مقبولة قريبه مما يدل على مقياس الصدق والثبات للاستبيان وصلاحيته للقياس إذا كانت قيمة الفا أقل من الواحد صحيح وهذا يشير إلي عدم صدق وثبات أسئلة الاستمارة.

جدول رقم (3)يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	30	%37.3
أنثي	45	%49.3
المجموع	75	%86.6

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع ذكور وأنات ونلاحظ ان نسبة الإناث بلغت 49.4%،بينما نسبة الذكور بلغت 37.3%،عند مقارنة بيانات الجدول يتضح ان نسبة الإناث أعلي من نسبة الذكور.

جدول رقم (4) يوضح المستوي التعليمي ومشاهدة الدراما التركية المدبلجة

النسبة المئوية	العدد	المستوي التعليمي
%6.7	5	ابتدائي
%9.3	11	متوسط
%46.7	25	ثانوي
%20	24	جامعي
%17.3	10	فوق الجامعي
%100	75	المجموع

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوي التعليمي تسير بيانات الجدول ان فئة الثانوي بلغت أعلي نسبة 46.7%، وتليها في المرتبة المستوي التعليمي فوق الجامعي وتمثل نسبة 20% ، بينما تمثل فئات المستوي التعليمي الابتدائي أقل نسبة وهي 6.7% ، وتأتي آخر الفئات من حيث المستوي التعليمي فئة التعليم المتوسط وبلغت 9.3%.

جدول رقم (5) يوضح أسباب تفضيل الدراما التركية في المجتمعات العربية

النسبة المئوية	العدد	العبارة	درجة المقياس
%57.3	43	سيادة ثقافة العنف لدي المجتمع العربي وتقضية أوقات الفراغ والهروب من مشاكل الحياه دفع البعض إلي مشاهدة الدراما التركية المدبلجة	موافق بشدة
%26.7	20	افتقار الدراما العربية لشكل العلاقات الرومانسية بين الازواج	موافق
%4	3	أداء الممثلين الأتراك أفضل من العرب	محايد
%8	6	تركز علي صورة المرأة التركية الفاتنة	غير موافق
%1.3	1	لا تقدم التوازن في المشاعر	غير موافق بشدة
%100	75		المجموع

جدول (5) يوضح أسباب تفضيل الدراما التركية المدبلجة تشير بيانات الجدول ان أكبر نسبة مشاهدة للدراما التركية المدبلجة بلغت57.3 %،ويري الباحث يلجأ المتلقي إلي تفضيل مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لتقضيه أوقات الفراغ والهروب من مشاكل الحياة وللتنفيس من مشاهد العنف التي تعرضها القنوات الفضائية الإخبارية التي تبث اخبار النزاعات والحروب والكوارث، بينما تري نسبة 26.7% انها موافقة علي تفضيل مشاهدة الدراما التركية المدبلجة علي الدراما العربية وترجع الأسباب ان للدراما العربية تفتقر إلي لبعد وشكل العلاقات الرومانسية بين الأزواج في المنازل، بينما أقل نسبة تشاهد الدراما التركية المدبلجة بلغت 1.3% وهي ترفض بشدة مشاهدة الدراما التركية وتري انها لا تقدم التوازن في المشاعر بين شخصيات العمل الدرامي.

جدول رقم(6) يوضح صور الشخصيات في الدراما التركية المدبلجة

النسبة المئوية %	العدد	العبارة	درجة المقياس
%25.3	19	الاعجاب بشخصيات العمل الفني	موافق بشدة
%53.7	40	مشاهدة وصور شخصيات الممثلين الاتراك تعكس أساليب التعامل والعلاقة بين الجنسين ونمط الحياة داخل الأسرة التركية	موافق
%9.3	7	يوجد توزان بين صور الشخصيات التي تقدم العمل الدرامي التركي	محايد
%8	6	صور الشخصيات في الدراما التركية اشبه بصور الشخصيات العربية	غير موافق
%2.7	2	صور الشخصيات التي تعرضها الدراما التركية أقرب إلي الواقع الاجتماعي في الوطن العربي	غير موافق بشدة
%100	75		المجموع

من الجدول رقم (6) يتضح من نتيجة التحليل نسبة 53.3 % مؤيدة بأنها تأثرت بصور شخصيات الممثلين الاتراك المتعلقة بأساليب التعامل والعلاقة بين الجنسين ونمط الحياة داخل الأسرة التركية ،بينما تري نسبة 25.3% بانها معجبة بالشخصيات التي تقدمها المسلسلات التركية، واشارت نسبة 2.7% رفضها بشدة ان الشخصيات التي تعرضها الدراما التركية انها تعكس الواقع الاجتماعي في الوطن العربي، كذلك رفضت نسبة 8% أن صور الشخصيات في الدراما التركية اشبه بصور الشخصيات العربية، بينما نسبة 9.3% محايدة حول وجود توزان بين الشخصيات التي تقدم العمل الدرامي التركي، ويري الباحث ان الدراما عمل فني متكامل يترك التأثير علي المتلقي وخاصة عندما تصل مرحلة التأثير الاعجاب بصور وشخصيات العمل الدرامي وجعلهم قدوة فمثلاُ بعض احياناً قد يتمغص البعض صور شخصيات ابطال العمل الدرامي بطريقة لاشعورية من خلال السلوك واستعمال الالفاظ والكلمات لكن من الأهمية التأثر بالقيم الإيجابية في الدراما سواء كانت محلية أو تركية بحيث تتوافق هذه القيم مع طبيعة المجتمع العربي والدين الإسلامي.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

اولاً: أهم النتائج:

1-اظهرت الدراسة ان الدراما التركية المدبلجة تظهر صور الشخصيات الدرامية بأنها واقعية.

2-اوضحت الدراسة أن الدراما التركية المدبلجة تقدم نماذج وصور للأتراك بحالة مصنوعة.

3-الدراما التركية المدبلجة تصنع عنصر الإبهار وتقدم صورة تركيا كدولة قوية ومستقلة.

4-اثبتت الدراسة ان صور الشخصيات في الدراما التركية لا تعكس واقع المجتمع في الوطن العربي.

ثانياً: أهم التوصيات:

1-علي الفضائيات العربية وضع استراتيجية يتم من خلالها تحديد شكل التعامل مع الدراما التركية.

2-تشجيع الإنتاج الدرامي التلفزيوني العربي المحلي حتي لا يبحث المتلقي علي الإنتاج الدرامي التركي.

3-لابد من وجود إنتاج درامي عربي يتعرض لنماذج وصور الشخصيات التاريخية والدينية العربية.

4-يأمل الباحث مزيدا من الدراسات أكثر عمقاً تتناول انعكاسات الدراما التركية المدبلجة علي نمط وسلوك الحياة في المجتمع العربي بحيث تستوعب الجوانب الدينية والتربوية والاجتماعية والثقافية.

المراجع:

(1) عمر عبيد حسنة، **مقالات في الدعوة والعالم الإسلامي**،(قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية،1410هـ).،

(2) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، **مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم**،ط3،(الرياض: عالم الكتب،1426هـ).،

(3) محمد عبدالعليم مرسي، **الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره**،ط5،(الرياض: مكتبة العبيكان،2007م).،

(4) عاطف عدلي العبد، **صورة المعلم في وسائل الإعلام**،ط3،(القاهرة: دار الفكر العربي،2007).،

(5) مها الكردي، **القيم في برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية المحلية لمجتمع صعيد مصر**، مجلة الطفولة والتنمية ،(القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية،العدد15،المجلد الرابع،2004).،

(6) ليلي عبدالكريم حسن، **التلفزيون والعلاقات الاسرية**، مجلة الطفولة والتنمية،(القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 14،المجلد الرابع،2004).،

(7) عصام حسن الدليمي، وعلي عبدالرحيم صالح، **البحث العلمي: أسسه ومناهجه**، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع،2014).،

(8) زينب ليث عباس، **الصورة الذهنية للجمهور إزاء ظاهرة العنف ضد المرأة في القنوات الفضائية**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد76،2012.،

(9) alip Küçükcank **Arab Image in Turkey**,(SETA, Foundation for Political , Economic and Social Research,Report. Istanbul .turkey ,June , 2010).,

(10) إبراهيم الداقوقي، **صورة الاتراك لدي العرب** ،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2001).،

(11) محمد سعيد صبري، **الدراما التلفزيونية**، مجلة الفن الإذاعي، عدد خاص عن التليفزيون ،العدد 106،القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، د.ت).،

(12) محمد فهمي، **الفن الإذاعي والتلفزيوني**،(القاهرة: مكتبة الانجلو،2008).،

(13) خضرة عمر المفرح، **الاتصال: المهارات والنظريات وأسس عامة**،(عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2015).،

(14) إبراهيم الداقوقي، **مرجع سابق**.،

(15) إبراهيم الداقوقي، **نفس المرجع**.،

(16) حسين حلمي المهندس، **دراما الشاشة: بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون**،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1989).،

(17) إبراهيم الداقوقي، **مرجع سابق**.،

(18) إبراهيم الداقوقي، **نفس المرجع**.،

(19) إبراهيم، **نفس المرجع**.،

(20) عماد حاتم، **الغزو الثقافي الغربي الممهد والمتوافق مع الاستعمار الحديث في الوطن العربي**، مجلة الآداب، بيروت، العدد الثالث،1982.،

دكتور /محمد بخاري محمد، أستاذ مساعد في الإعلام، جامعة كردفان كلية الآداب رئيس قسم الإعلام، دكتور/ عبده عثمان عبده، أستاذ مساعد في الإعلام، اكاديمية السودان لعلوم الاتصال والتدريب الإعلامي.، (*)